استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي وآثارها على العلاقات الأسرية

Children's Use of Social Media and Its Effects on Family Relationships

إعداد الباحث

عدي ماهر صالح الخصاونه

إشراف

أ.د زينب معوض الباهي
أستاذ بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

أ.م شيماء حسين ربيع
أستاذ مساعد بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٢) طالب وطالبة في المدارس الحكومية بمحافظة إربد في لواء بني عبيد، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك آثار سلبية لاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين بدرجة متوسطة، وأن هناك آثار سلبية لاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأخوة بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن هناك آثار سلبية لاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأقارب بدرجة متوسطة.

الكلمات المفتاحية: الأطفال، مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الأسرية.

Abstract

The study aimed to determine the effects of children's use of social media on family relationships. The descriptive-analytical method was used, and the study sample consisted of 342 male and female students from government schools in Irbid Governorate, in Bani Obaid District. A questionnaire was used as a tool for data collection. The study results showed that there are moderate negative effects of children's use of social media on their relationships with parents. Additionally, there are moderate negative effects on their relationships with siblings due to the use of social media. The results also indicated that there are moderate negative effects on their relationships with relatives due to the use of social media.

Keywords: Children, Social Media, Family Relationships.

أولاً: مدخل إلى مشكلة الدراسة

لقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي عنصر رئيسياً في حياة الغالبية العظمى من البشر، بما في ذلك الأطفال ففي عالم اليوم يعتمد على التواصل، بات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتنامى بصورة كبيرة أكثر من أي وقت مضى، وعلى وجه الخصوص في حقبة ما بعد جائحة كورونا، والتي اتسمت بثورة كبيرة تحدث للأنظمة التعليمية، وقد أظهرت مواقع الدراسات الحديثة المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أن ما يقارب من ثلاث مليارات فرد في كافة أنحاء العالم يقومون بالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي (Iwamoto & Chun,2020).

ويعتبر الأطفال من أهم رواد مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها المجال الخصب للدخول في العالم الافتراضي، حيث أنهم فئة اجتماعية لها خصائصها وسماتها ومزاياها التي تتجلى في حب المغامرة والاكتشاف وروح الإثارة وخصوصاً الفئة العمرية (٥-١٢) سن، بالإضافة إلى ما يعيشه الأطفال من فراغ في الحياة الواقعية وما يعانوه من مشكلات اقتصادية واجتماعية تحول بينهم وبين الاندماج الحقيقي في الحياة وتحقيق الذات في عصر يتسم بالتغير السريع، فيجدون ف مواقع التواصل الاجتماعي ملاذاً لهم للتخلص من المشكلات التي يواجهونها، كما أن الأطفال بالوقت الراهن يفتقدون لمن يشعر بهم ويسمعهم ويساندهم ويتواصل معهم، وربما يعود ذلك إلى ضغوط الحياة ومشاكلها، فأصبح لا وقت للأسرة التواصل من أطفالها، مما استوجب وجود بديل لكي يجد الأطفال من يتواصل معهم، وتمحور هذا البديل في مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت مساندة للمستخدمين في شكل أزرار يتم الضغط عليها للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم (تركو، ٢٠٢٠).

وتعامل الأطفال مع مواقع التواصل الاجتماعي يشكل خطورة كبيرة، فهم لا يملكون النضج والوعي الكافي ليحكموا على جدوى استخدام هذه المواقع التي أصبحت متاحة لهم بشكل واسع وبلا حدود، وخصوصاً مع انتشار الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية وظهور تطبيقات التواصل الجديدة كفيس بوك ويوتيوب وسناب شات وتوتير وغيرها من التطبيقات، وقد أكدت العديد من الدراسات أن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح للأطفال القيام بالعديد من الأعمال والمهام من خلال هذه المواقع (Boyd, 2008).

وتعد الأسرة من وحدات المجتمع التي أصبحت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر ويومي، وأصبح الأم والأب والأبناء ذكوراً وإناثاً يستخدمون هذه المواقع من بداية اليوم وحتى نهايته، وأصبح يومهم يبدأ بتفقد آخر ما وصلهم من رسائل ولا ينامون إلا بعد متابعة كل ما هو جديد في مواقع التواصل الاجتماعي، حتى خلال الأكل الذي يعد وقتاً رسمياً للقاء الأسري،

أصبحت الأسرة تتناول الطعام في يد واليد الأخرى تحمل الهاتف المحمول أو الأجهزة اللوحية ليتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ألأمر الذي سبب أفراط في استخدام هذه المواقع وأدى إلى فتور العلاقات الأسرية وباتت في حدودها الدنيا، وتأثرت الاجتماعات واللقاءات والحوارات الأسرية التي كانت تعقد داخل الأسرة قبل ظهور هذه المواقع، وقد اختفت الكثير من الأنشطة العلمية والثقافية والدينية والترويحية التي كانت تساهم في تجمع الأسرة بين الوقت والآخر، وهذا الأمر لفت أنظار الباحثين والمختصين للاهتمام بدراسة هذه المشكلة كمحاولة لتقديم رؤى تتجاوز التعقيدات ولا تقفز على معطيات العصر ومتطلباته (ساري، ٢٠٠٨).

ومن هذا المنطلق واستجابة للتداعيات التي سببتها وتسببها مواقع التواصل الاجتماعي، وآثارها الأسرية والنفسية والاجتماعية الناجمة عنها، أشار العديد من الباحثين والمختصين إلى وجود تأثير لهذه المواقع على تراجع عمليات التواصل داخل الأسرة، وظهور الكثير من المشكلات كالشعور بالوحدة والعزلة والاكتئاب، بالإضافة إلى تأثر العديد من الوظائف الأسرية بمواقع التواصل الاجتماعي (رمضان، ٢٠١٧).

وأشارت دراسة البرجي (٢٠١٥) التي هدفت إلى تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل سلبي على علاقة الأبناء بالوالدين بسبب قلت الحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة واستسهال الحوار عبر الشبكات الاجتماعية داخل المنزل، كما أظهرت النتائج أن هناك تأثير سلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على الأبناء وعلاقاتهم مع الأقارب والمعارف والأصدقاء.

ودراسة لطفي (٢٠١٥) هدفت إلى تعرف تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على البنية الأسرية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أرباب وربات البيوت تؤثر على أفراد الأسرة وتصيبهم بالاغتراب وتنامي النزعات الفردية والعزلة داخل الأسرة وتقليل العلاقات الاجتماعية وفقدان الأسرة للغة الحوار مما يؤثر في النهاية على البنية الأسرية ككل.

وقد كشفت دراسة علي (Ali, 2016) التي هدفت إلى تعرف آثار وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب في باكستان مع التركيز بشكل خاص على التغيير في العلاقات الأسرية، وأظهرت النتائج أن غالبية المستجيبين (٩٤٪) أقروا بأن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية، وذكروا أنهم تعرضوا للعزلة والغربة عن أقاربهم وأصدقائهم وعن أنفسهم. وقد ورد أن هذا بدوره يؤدي إلى شخصيات انطوائية.

وأشارت دراسة أبو سلمان (٢٠١٧) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة مبالغة يؤدي إلى حدوث مشكلات داخل الأسرة، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في انعزال أفراد الأسرة وابتعادهم عن بعضهم، وأن مواقع التواصل الاجتماعي ولدت مشاكل بين الأبناء والوالدين.

ودراسة شين وآخرون (Xin et al, 2018) هدفت للتحقيق في الأنشطة عبر الإنترنت، ومدى انتشار إدمان الإنترنت وعلاقته بالخصائص الديموغرافية وعوامل الخطر المتعلقة بالأسرة والمدرسة بين المراهقين، واظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً على علاقة المراهقين بالمعلمين، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً على علاقة المراهقين بالوالدين، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً على علاقة المراهقين بادائهم الأكاديمي.

وقد أكدت دراسة عبد العزيز (٢٠٢١) التي هدفت إلى معرفة أثر العلاقات الافتراضية في العلاقات الأسرية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تضعف مراقبة الآباء للأبناء، وحدوث الكثير من الخلافات بين الآباء والأبناء، كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلل من مجالسة الآباء للأبناء.

كما أوضحت دراسة بواعنة (٢٠٢١) إلى تعرف تأثير استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم الأسرية والاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على علاقة المراهقين بالوالدين جاءت بدرجة متوسطة، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على علاقة المراهقين بأخوتهم بدرجة متوسطة، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على علاقة المراهقين بأقاربهم بدرجة متوسطة.

واستهدفت دراسة عبود (٢٠٢٣) التعرف على تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وكشفت نتائج الدراسة أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر على رغبة المراهقين النفسية والشخصية في التواصل مع أسرته، حيث ولد وجود هذه المواقع فجوة واسعة بين المراهق وأسرته والمجتمع، كما أنها ساهمت في أضعاف علاقة الأبناء بأهلهم، مما أدى إلى ظهور عزلتهم واكتئابهم وتراجع القيم الأسرية.

ودراسة الكتبي ومصطفى (٢٠٢٣) هدفت إلى معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعي للشباب الجامعي، وأظهرت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على علاقة الشباب الجامعي بأسرهم بدرجة مرتفعة، حيث أصبحوا يغضبون بسرعة عند

مقاطعة أي شخص خلال استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، كما أنهم لا يركزون مع أسرتهم وانشغالهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج ان مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في علاقة شباب الجامعة بأقاربهم بدرجة مرتفعة.

كما هدفت دراسة شريف وآخرون (٢٠٢٣) إلى تعرف دور الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني في التأثير على طبيعة العلاقات الأسرية، وتوصلت نتائج الدراسة أن انتشار مواقع الواصل الاجتماعي لها تأثير قوي على العلاقات داخل الأسرة، حيث أصبحت بديلاً عن التواصل الطبيعي، كما أن لها دور في خلق مشكلات أخلاقية وأخطار ونتائج سلبية على صحة الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي والمهني، وفقدان التواصل مع الآخرين وإهمال الواجبات الأسرية والتفكك والتصدع الأسري، وانهيار البناء الاجتماعي للأسرة.

وأيضاً هدفت دراسة الشمري (٢٠٢٣) إلى تعرف أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وأظهرت نتائج الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثار سلبية على علاقة الشباب بأسرهم بدرجة مرتفعة، ومن أبرز هذه السلبيات غرس بعض العادات والتقاليد الدخيلة، وإضعاف الروابط الأسرية، وتجاهل الالتزامات الأسرية.

ولهذا فإن تعلق الأطفال بمواقع التواصل الاجتماعي وارتباطهم بها، نتيجة لحصولهم على العون والدعم الاجتماعي والعاطفي وغيرها من أشكال المساندة الاجتماعية، أوجد مناقشات متأججة بالآونة الأخيرة حول الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية، حيث أصبح الأطفال يقضون أوقاتاً طويلة في هذه المواقع لإشباع حاجاتهم المختلفة بطريقة تستوجب الدراسة والبحث، لما ينطوي على ذلك من بعض السلبيات كعدم وجود وقت للأسرة التواصل مع بعضها البعض وتبادل أطراف الحوار والتفاعل الأسري وممارسة الأنشطة وغيرها (زاهر، ٢٠١٨).

ثانياً: أهمية الدراسة

١. ركزت الدراسة على فئة الأطفال، وهم الفئة الأكثر تعرضاً لمخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، سبب خبراتهم القليلة في الحياة.

٢. تتطرق الدراسة إلى متغير مهم وهو مواقع التواصل الاجتماعي وهو متغير حديث وله آثار كبيرة في حياة الأفراد، وخصوصاً الأطفال.

٣. إثراء المكتبة العربية بمعلومات علمية عن إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي المنتشرة بالوقت الراهن بين أفراد الأسرة من أجل تحقيق الأهداف الأسرية والمجتمعية.

٤. تقديم مجموعة من التوصيات التي تساعد في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بصورة إيجابية للحد من آثارها على الأسرة، واستخدام هذه المواقع بالصورة المثلى التي تتناسب مع قيمنا العربية وديننا ومبادئنا وعاداتنا بما يخدم الأسرة والقيم والدين.

٥. لفت الأنظار إلى مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، والعمل على توضيح بعض تلك المخاطر.

ثالثاً: أهداف الدراسة

١. التعرف على آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين.

٢. التعرف على آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأخوة.

٣. التعرف على آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأقارب؟

رابعاً: تساؤلات الدراسة

١. ما آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين؟

٢. ما آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأخوة؟

٣. ما آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأقارب؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

١. الطفل

عرف قاموس أكسفورد الطفل بأنه "المولود البشري حديث الولادة حتى يبلغ سن الرشد، وينطبق ذلك على الذكر والأنثى، وتدعى المرحلة التي يعيشها الطفل مرحلة الطفولة" (العبادي، ٢٠٢٠، ص. ٣١)

وعرف قاموس لونجمان الطفل بأنه "الفرد صغير السن الذي لم يصل بعد لحالة البلوغ، ويحدد القاموس بداية مرحلة الطفولة ابتداءً بالولادة حتى سن البلوغ" (العبادي، ٢٠٢٠، ص. ٣٢)

٢. مواقع التواصل الاجتماعي

عرف جوبتا وباشير (Gupta & Bashir, 2018) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: المساحة عبر الانترنت التي يستخدمها الأفراد للتواصل والمشاركة، والتواصل مع الآخرين أو الحفاظ على العلاقات معهم، وللأغراض الأكاديمية والترفيهية وإقامة العلاقات الاجتماعية وما إلى ذلك.

وعرف هتيمي (٢٠١٥، ص. ٨٧) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول السنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم".

وعرفها القبيسي (٢٠١٤، ص. ٣٢) بأنها "خدمات مقدمة للأفراد عبر شبكة الانترنت تسمح لهم ببناء لمحة عامة أو شبه عامة عنهم وفق نظام محدد، ويتم فيها توضيح قائمة المستخدمين والمشتركين وتبادل الاتصالات معاً، وعرض اتصالات الغير، وقبولها أو رفضها".

٣. العلاقات الأسرية

وعرفت مطالقة والعمري (٢٠١٨، ص. ٢٦٥) العلاقات الاسرية بأنها" العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين أفراد الأسرة الذيم يعيشون معاً مدة طويلة من الزمن، حيث تقوم هذه العلاقات على الالتزام بالحقوق والواجبات، والتواصل والانسجام بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى تماسكها".

وعرفت بن عويشة (٢٠١٩، ص. ٢٢٤) العلاقات الأسرية بأنها "العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة معترف بها، وهي تبدأ بالزوج والزوجة، وتمتد لتشمل كل أفراد الأسرة من الأولاد، الأهل والأقارب".

وعرفتها ذياب والأزهر (٢٠٢٠، ص. ١٨٧) بأنها: تلك العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة دم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة، وأنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معاً لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات، مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة.

سادساً: الجانب النظري للدراسة

ساعد الانترنت في احداث نقلة نوعية بحياة الشعوب حول العال من خلال تغيير طرق التواصل فيما بينهم، حيث باتت الشعوب أقرب إلى بعضها البعض من خلال التواصل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تمكنت من كسر الحدود الجغرافية والقيود وساهمت في تقارب الأفكار وتطوير العلاقات بين الناس على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وبيئاتهم، وزاد الاقبال والاعتماد عليها بسبب خصائصها الفريدة، وهذا ما أدى إلى اهتمام الكثير من الباحثين لهذه المواقع.

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

أورد مزيد (٢٠١٢) أنه يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي تفعيل وتوجيه طاقات الأفراد للتطوير والبناء والابداع بشرط أن توظف بطريقة صحيحة، وذلك من خلال إتاحة المعرفة للأفراد، وتطوير الثقافة والقيم والسلوك، وزيادة قدرته على التغيير، ونستطيع تلخيص أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في النقاط الآتية:

١. مكنت مواقع التواصل الاجتماعي الأفراد من التواصل مع بعضهم البعض بسرعة، حيث تتيح إمكانية أرسال الرسائل القصيرة والطويلة، والتواصل من خلال تقنية الصوت والفيديو.

٢. تساعد في نشر الأخبار والأحداث المهمة التي تحدث في جميع أنحاء العالم سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو فنية أو اجتماعية أو رياضية.

٣. أثرت على الرأي العام من كافة النواحي، وذلك من خلال نشر المعلومات والأخبار بطريقة تجعل القارئ يتبنى هذه الأفكار.

٤. مكنت العديد من الشركات من تسويق المنتجات والبضائع والسلع المتعددة للكثير من الشركات والمصانع، عبر الدعاية لهذه المنتجات والإعلان لها عبر تلك المواقع.

٥. تعنبر مركزاً مهماً للبحث عن الوظائف المختلفة، حيث توجد صفحات يمكن ان تقدم الخدمات لمستخدمي الإنترنت ويستفيد منها العاطلون عن العمل، كما أنها وفرت فرص للحصول على منح دراسية.

٦. تجمع عدداً من طلاب المدارس والجامعات من خلال إنشاء مجموعات لمناقشة القضايا المتنوعة وتبادل الأفكار والمعلومات، والمساعدة في حل المشكلات المختلفة.

٧. تساعد بالتحضير للكثير من الفعاليات الإنسانية والمؤتمرات والأحداث، مثل حملات ومؤتمرات الانتخابات أو حملات التبرع.

٨. تعد من أهم الوسائل التي تساهم في مناقشة مختلف القرارات حول المجتمع بطريقة حضارية.

٩. تحقيق التنمية الذاتية من خلال اكتساب آليات ومهارات الاتصال الإيجابي، وتبادل الخبرات من خلال التواصل الاجتماعي، وتحقيق الإبداع في مجالات مختلفة من الحياة.

١٠. تقوية العلاقات الاجتماعية وتطويرها مع الأصدقاء، من خلال المحادثات الفردية أو الجماعية.

١١. متابعة آخر التطورات حول العالم، عبر التحديثات التي تظهر من خلال قائمة الأصدقاء أو الاهتمامات.

١٢. توفير التكلفة والطاقة في التواصل مع الأصدقاء والأقارب البعيدين جغرافياً.

١٣. التقاء أصحاب الهوايات المتشابهة وتعزيزها.

١٤. تنمية الشخصية من خلال اتساع معرفتها الثقافية وتكالمها الإلكتروني مع البيئة الثقافية.

١٥. تسهل عملية النقد البناء الهادف وتؤثر على صناعة القرارات المختلفة التي تصب في المصلحة العامة.

إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

أورد (غزال وشعوبي، ٢٠١٤؛ عسيري، ٢٠٠٤؛ أبو يعقوب، ٢٠١٥؛ رحماني ودهيمي، ٢٠١٢) إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي كما يلي:

١. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة عابرة للحدود للتواصل بين الأفراد، وتتيح للأفراد تشكيل صداقات مع أفراد من دول أخرى، وتسهيل عملية التواصل مع الآخرين، ووسيلة لممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد.

٢. تطور مهارات المستخدمين، كالتدريب على المناقشة والحوار، حيث ألغت مواقع التواصل الاجتماعي المسافات الجغرافية والفوارق الطبقية، ففي الوقت الذي تقف فيه الطبقة حائلاً بين اختلاط فئات المجتمع الواحد قامت مواقع التواصل الاجتماعي بإتاحة الفرصة للجميع للدخول إلى المجتمعات دون قيود اجتماعية أو مادية.

٣. تساعد المستخدمين في متابعة كل ما هو جديد في قطاعات الحياة المختلفة من خلال الاطلاع على المؤتمرات والندوات.

٤. تساهم في تنمية وعي المستخدمين بقضايا المجتمع المختلفة.

٥. قللت صراع الحضارات، حيث عززت مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة، ولكنها في نفس الوقت تساهم في جسر الهوة الحضارية والثقافية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستخدمي هذه المواقع، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأفراد والجماعات والدول.

٦. تمنح المستخدمين لإعادة الصداقات القديمة من خلال البحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت اخبارهم بسبب مشاغل الحياة وتباعد المسافات.

٧. المتعة والترفيه والتسلية من خلال قضاء أوقات الفراغ على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

٨. القدرة على البحث عن المعلمات والحصول عليها بطريقة مبسطة وسهلة ومن عدة مصادر.

أما سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي فقد أوردها (شعوبي وغزل، ٢٠١٤؛ رحماني ودهيمي، ٢٠١٢؛ عبد المجيد وعبد اللطيف، ٢٠٠٣) كما يلي:

١. يجعل المستخدمين أكثر عرضه للاكتئاب والتوتر والاضطرابات النفسية، ويجعلهم عرضة للمعاناة من مشكلات مستقبلية.

٢. نشر الشائعات والأكاذيب والإساءة للآخرين، حيث أن أغلب المعلومات التي تنشر عبر هذه المواقع هي معلومات غير صحيحة وغير محققة.

٣. افساد العلاقات بين الجماعات والأفراد، ويعزو الكثير إلى فساد العلاقات والتفكك الأسري إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

٤. بذل جهد كبير وإمضاء الكثير من الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الأسرة والزوجة والابناء والأصدقاء والوالدين والجيران والأقارب.

٥. انعدام الخصوصية مما تسبب الكثير من الأضرار النفسية والمعنوية على المستخدمين، وتصل أحياناً إلى أضرار مادية، فملفات المستخدمين تحتوي على كافة المعلومات الشخصية، وما ينشره من مشاكل وهموم وخصوصيات على مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يسهل وصول جميع اخبار المستخدمين إلى أفراد قد يستغلونها بطريقة سيئة.

٦. ضعف العلاقات الاجتماعية وهشاشتها بين أفراد الأسرة.

٧. الاستعمال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والادمان عليها يؤدي إلى تدني المستوى الدراسي.

٨. حدوث خلافات بين الأبناء والوالدين، وذلك بسبب تبني أفكار وأزياء جديدة لا تتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع وقيمه.

٩. اصطناع الشخصية: نتيجة لاحتكاك الأفراد بمواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة إظهار حضوره بطريقة مستمرة ودائمة فيها، يردي إلى تشكيل شخصية افتراضية بعيدة عن شخصيته، من خلال تزييف اسمه وصورته، بهدف الدخول والتلاعب في قصص مع الجنس الآخر، أو ممارسة أعمال غير شرعية بدون اكتشاف الآخرين لذلك.

١٠. انتشار المواقع الإباحية التي لها مخاطر كبيرة على الأطفال والمراهقين والشباب، وذلك من خلال ما يتم عرضه من صور وفيديوهات تعرض على هذه المواقع.

أنساق العلاقات الأسرية

تتشكل انساق العلاقات الأسرية من مجموعة عناصر مترابطة متكاملة، ويتكون كل نسق من الأنساق من ثلاثة عناصر هي المكانات والعلاقات بين المكانات والوظائف التي تؤديها هذه العلاقات، ومن هذه الأبنية ما يلي (نخبة من المتخصصين، ٢٠٠٩):

١. بنية النسق الزوجي: ويتشكل من مكانة كل من الزوجين، وما تحتويه كل مكانه من معايير، واتفاقات مشتركة، ويتكون من التفاعل والعلاقات بين الزوجين، أما وظائف هذا النسق، فتتضمن مسؤوليات كل من الزوجين تجاه بعضهما، والمحافظة على هذه العلاقة واستمرارها.

٢. بنية نسق الوالدين: يتكون من هذا النسق من مكانة الوالدين، ومكانة الأبن أو الابنة، ما تحتويه هذه المكانات من معايير، واتفاقات مشتركة، ويتكون النسق من العلاقات أو التفاعل المتبادل بين هذه المكانات، وتشمل وظائف النسق واجبات ومسؤوليات الوالدين تجاه الأبناء، ومسؤوليات الأبناء وواجباتهم تجاه الوالدين.

٣. بنية النسق الأخوي: يتكون من مكانة الأخوة وما تحتويه من معايير واتفاقات مشتركة، ويتكون من العلاقات بين هذه المكانات وشاغليها.

٤. بنية النسق القرابي: يتشكل هذا النسق من مكانة الأقارب، وأهم هذه المكانات هي الأخوال والاعمام، وما تحتويه من معايير واتفاقات مشتركة، ويتكون من العلاقات المتبادلة، اما وظائف هذا النسق فهي مسؤوليات وواجبات الأقارب تجاه بعضهم.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية

تعتبر العلاقات الأسرية من العلاقات المهمة في حياة الانسان باعتبارها الأسا في بناء العلاقات الاجتماعية الأخرى، حيث تؤدي العلاقات الأسرية دوراً في زيادة تفاعل الفرد مع الأسرة، وإتاحة المجال لتبادل الأفكار والآراء والمشاعر والمشاركة في الحوار، وقد يكون لها أثر سلبي عندما يكون التواصل بين أفراد الأسرة ضعيفاً، بسبب هدر الوقت خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بأمور غير مفيدة، ويؤدي استخدام هذه المواقع والادمان عليها إلى التأثير في العلاقات الأسرية، وفيما يلي نوضح تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية (شريف وآخرون، ٢٠١٨)

١. ضعف العلاقات الاسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبح الاتصال يتحدد بعبارات قصيرة، بسبب إيجاد الفرد لنفسه أصدقاء في العالم الافتراضي، ويسعى إلى التواصل مع الآخرين من

خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وسوء العلاقات بين الأزواج داخل الأسرة، كما أنها تبث أفكار سلبية وهدامه.

٢. إضعاف النشاطات الأسرية وتهديد العلاقات الأسرية والاستقرار الاسري، كما تؤدي إلى البرود العاطفي، وتزيد درجة العصبية في تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم، بسبب انشغال أفراد الأسرة بعالمهم الخاص، وأصبحت تهدد الأسرة وتقلل من مناقشتهم لمشكلاتهم، أو إيجاد حلول للمشكلات بسبب قلة التفاعل مع الأحداث التي تجري داخل الأسرة.

٣. يعرقل النمو النفسي والاجتماعي للأطفال الذي يرتكز على الأفراد المحيطين، فيعيش في العالم الخيالي الافتراضي ويبعدهم بشكل تدريجي عن العالم الواقعي المادي.

٤. يضعف من شغف التواصل الاجتماعي ويزيد من عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية، وتعميق الإحساس بالاكتئاب والوحدة، وتفادي الحوار مع أفراد الأسرة وتقليل الفترات الزمنية التي يمضيها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض مع تغير شكل تعامل الأفراد داخل الأسرة.

٥. يساهم في إهمال الوالدين للأبناء في كثير من واجبات ومسؤوليات الأسرة الضرورية وكثرة العراك والخلافات المشكلات المستمر بين الوالدين والأبناء.

٦. الوصول إلى المواقع اللاأخلاقية والتواصل مع أفراد آخرين، ويمكن أن تتطور العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليصبحوا بدلاء عن الشريك في الأسرة، مما يزيد الشكوك بين الزوجين وبرود العواطف الزوجية، وخلق مشاكل تساهم في التصدع والتفكك الأسري وانهيار البناء الاجتماعي التي قد تنتهي بالطلاق والانفصال.

٧. كشف أسرار الحياة الأسرية بطريقة مبالغة ونشر الأمور المرتبطة بالعلاقات العاطفية بين الشريكين التي تؤدي إلى حدوث مشكلات زوجية معقدة.

٨. أصبحت سلطة مواقع التواصل الاجتماعي منافسة لسلطة الوالدين القادرين في التحكم بالأسرة بصورة مطلقة.

٩. انتشار ثقافة الاستهلاك داخل الأسرة وتطلع الأفراد إلى احتياجات وأشياء تفوق الإمكانات المادية للأسرة.

١٠. ظهور الجمود والصمت في العلاقات الاسرية ووقوع الفرد فريسة سهلة للكثير من الاضطرابات كالاكتئاب والقلق والخوف،

١١. انشغال الفرد بعالمه الافتراضي يشعره بالاغتراب عن واقعه الاجتماعي، ويفقده الكثير من المهارات الشخصية والأسرية والاجتماعية، ويدخل مشاكل الجريمة والادمان والتفكير بالانتحار.

سابعاً: منهجية الدراسة

١. نوع الدراسة

تنتمي الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية لمعرفة آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة المدارس الحكومية في محافظة إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية.

٢. المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة لتحقيق أهدافها.

٣. أداوت الدراسة

لتحديد آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقاتهم الأسرية في المدارس الحكومية الأردنية، تم تصميم استمارة استبيان لقياس آثار مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وقد تضمن الاستمارة على المحاور الآتية:

المحور الأول: البيانات الأولية للدراسة، واشتملت على (النوع الاجتماعي، عدد أفراد الأسرة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، المرحلة الدراسية، معدل استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي يومياً).

المحور الثاني: آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين، واشتملت على (١٠) عبارات.

المحور الثالث: آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأخوة، واشتملت على (٨) عبارات.

المحور الرابع: آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين، واشتملت على (١١) عبارة.

جدول رقم (١) المحك المعتمد في الدراسة

المقياس	مدى المتوسط الحسابي	مدى الوزن النسبي
لا أوافق	١-١.٦٦	من ٣٣.٣٪ إلى ٥٥.٣٪
إلى حد ما	١.٦٧-٢.٣٣	أكثر من ٥٥.٣٪ إلى ٧٧.٧
أوافق	٢.٣٤-٣	أكثر من ٧٧.٧٪ إلى ١٠٠٪

٤. مجالات الدراسة

أ. الحدود البشرية للدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة مكونة من (٣٤٢) طالب وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية ومن خلال المسح الاجتماعي بالعينة في المدارس الحكومية بمحافظة أربد في لواء بني عبيد، وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الطلبة أرسل إليهم رابط الاستبيان بطريقة إلكترونية، وخضعت عينة الدراسة لمجموعة من الشروط لاختيارها ضمن عينة الدراسة وتتمثل الشروط بما يلي:

- أن يكون الأطفال المشاركون في عينة الدراسة من الجنسية الأردنية.
- أن يكون اعمار الأطفال المشاركون في العينة تتراوح بين (٩ إلى ١١ سنة).
- يجب أن يكون الطفل مسجل في إحدى المدارس الحكومية في لواء بني عبيد بمحافظة إربد.
- يجب أن يستخدم الطفل أحد مواقع التواصل الاجتماعي.
- خلو الطفل من الأمراض الجسمي والعقلية والحسية.
- أن يكون للطفل إخوة وأخوات.

وفيما يلي وصف عينة الدراسة:

جدول رقم (٢) يوضح البيانات الأولية لمجتمع الدراسة

(ن=٣٤٢)

المتغير	الفئة	ك	%
النوع الاجتماعي	ذكر	157	٤٥.٩
	أنثى	185	٥٤.١
عدد أفراد الأسرة	٤ أفراد	١٤٧	٤٣
	من ٥ إلى ٧ أفراد	١٦٤	٤٨
	٨ أفراد فأكثر	٣١	٩
مستوى تعليم الأب	ثانوي فأقل	٥٢	١٥.٢
	دبلوم	١٠٣	٣٠.١
	بكالوريوس	١٥١	٤٤.٢
	دراسات عليا	٣٦	١٠.٥
مستوى تعليم الأم	ثانوي فأقل	٤٠	١١.٧

	دبلوم	١٠٨	٣١.٦
	بكالوريوس	١٧١	٥٠
	دراسات عليا	٢٣	٦.٧
المرحلة الدراسية	الرابعة	٨٧	٢٥.٤
	الخامسة	١١٩	٣٤.٨
	السادسة	١٣٦	٣٩.٨
معدل استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي	أقل من ٤ ساعات	١٢٥	٣٦.٥
	من ٤ إلى ٦ ساعات	١٥٣	٤٤.٧
	٧ ساعات فأكثر	٦٤	١٨.٧

باستقراء الجدول السابق، يتضح أن (٥٤.١٪) وبعدد (١٨٥) من عينة الدراسة تتكون من الإناث، بينما شكل الطلاب الذكور (٤٥.٩٪) وبعدد (١٨٥)، وهذا يشير إلى أن الطالبات يرغبن في الإجابة على الأسئلة أكثر من الطلاب.

أما متغير عدد أفراد الأسرة فقد جاء الذين عدد أفراد اسرتهم (من ٥ إلى ٧) أفراد بنسبة (٤٨٪) وبعدد (١٦٤)، ثم الذين عدد أفراد اسرتهم (٤ أفراد) وبنسبة (٤٣٪) وبعدد (١٤٧)، ثم الذين عدد أفراد اسرتهم (٨ أفراد فأكثر) بنسبة (٩٪) وبعدد (٣١)، وهذا يشير إلى أن الأسر تدرك تماماً الأعباء والمسؤوليات التي تقع عليها كلما كثر عدد أفراد الأسرة، لذلك نرى بأنهم يحاولون أن يكون عدد أفراد الأسرة متوسطاً.

أما فيما يتعلق بمستوى تعليم الأب فقد جاءت مستوى التعليم البكالوريوس بنسبة (٤٤.٢٪) وبعدد (١٥١)، ثم مستوى التعليم الدبلوم بنسبة (٣٠.١٪) بعدد (١٠٣)، ثم مرحلة ثانوي فأقل بنسبة (١٥.٢٪) وبعدد (٥٢)، ثم مستوى التعليم الدراسات العليا بنسبة (١٠.٥٪) وبعدد (٣٦)، وهذا يشير إلى أن نسبة المتعلمين عالية، وذلك لاهتمام المجتمعات بالحصول على شهادات يستطيعون من خلالها الوصول إلى أماكن تؤمن لهم حياة كريمة.

أما متغير مستوى تعليم الأم فقد جاءت مستوى التعليم البكالوريوس بنسبة (٥٠٪) وبعدد (١٧١)، ثم مستوى التعليم الدبلوم بنسبة (٣١.٦٪) بعدد (١٠٨)، ثم مرحلة ثانوي فأقل بنسبة (١١.٧٪) وبعدد (٤٠)، ثم مستوى التعليم الدراسات العليا بنسبة (٦.٧) وبعدد (٢٣)، وهذا يشير إلى أن

المجتمع يهتم في تعليم المرأة وحصولها على الشهادات باعتبارها نصف المجتمع وتقع على عاتقها مسؤولية إنشاء أجيال مهمتهم الارتقاء بالمجتمع والحفاظ على أمنه واستقراره.

فيما يتعلق بالمرحلة الدراسية جاءت السادسة بنسبة (٣٩.٨٪) وبعدد (١٣٦)، ثم الخامسة بنسبة (٣٤.٨٪) وبعدد (١١٩)، ثم الرابعة بنسبة (٢٥.٤) وبعدد (٨٧)، وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفعت المرحلة الدراسية ارتفعت مقدرة الفرد على استخدام هذه المواقع والتعامل معها.

أما معدل استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي جاء (من ٤ إلى ٦ ساعات) بنسبة (٤٤.٧٪) وبعدد (١٥٣)، ثم (أقل من ٤ ساعات) بنسبة (٣٦.٥٪) وبعدد (١٢٥)، ثم (٧ ساعات فأكثر) بنسبة (١٨.٧٪) وبعدد (٦٤)، وهذا يشير إلى أن الطلبة يترددون على مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة، ولا يتقيدون بأنظمة وأوقات محددة للدخول إلى هذه المواقع.

ب. الحدود المكانية للدراسة: طبقت هذه الدراسة في المدارس الحكومية الأردنية بمحافظة إربد في لواء بني عبيد.

ثامناً: صدق أداة الدراسة

عرضت استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، والذين قاموا بإبداء آرائهم ووجهات نظرهم من حيث سلامة الصياغة ومدى تناسبها مع المحور الذي تنتمي إليه، وقاموا بتقديم النصح والإرشاد، وبعد استرداد الاستبانات تم الاستجابة لآراء المحكمين، وإجراء ما يلزم من تعديل وحذف وإضافة على فقرات الاستبيان قبل توزيعها على العينة المستهدفة، وبذلك خرج الاستبيان بصورته النهائية.

تاسعاً: ثبات أداة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية استطلاعية قوامها (٢٠) طالب وطالبة من المدارس الحكومية في محافظة اربد في لواء بتي عبيد من مجتمع الدراسة الأصلي، وتم تطبيق الأداة المستخدمة على العينة الاستطلاعية بهدف التحقق من صلاحية الأداة للتطبيق على أفراد العينة الأساسية (الفعلية)، واستخدمت طريقة ألفا كرونباخ لتحقق من ثبات أداة الدراسة، وذلك من خلال إيجاد معاملات ثبات الاستبيان، حيث تم الحصول على قيمة معامل ألفا لكل محور من محاور استمارة الاستبيان، وكذلك استمارة الاستبيان ككل والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٣) معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة وللأداة ككل

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين	١٠	.791
آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأخوة	٨	.760
آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأقارب	١١	.797
آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية	٢٩	.833

باستقراء الجدول السابق أن معامل الثبات لمحاور استمارة الاستبيان تراوحت بين (.797-.760) وبلغ معامل الثبات الكلي لمقياس آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية (.883)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن تطبقه على عينة الدراسة.

عاشراً: المعالجات الإحصائية المستخدمة

استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وتم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

١. التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percentages) لوصف عينة الدراسة.

٢. اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

٣. التكرار المرجح والمتوسط المرجح والقوة النسبية.

الحادي عشر: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

التساؤل الأول: ما آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين؟

تمت الإجابة على هذا التساؤل باستخدام التكرارات، والتكرار المرجح، والمتوسط الحسابي، والقوة النسبية، للتعرف على آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين، والجدول الآتي يوضح ذلك

جدول رقم (٤) آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين

(ن=٣٤٢)

م	الفقرة	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		التكرار المرجح	المتوسط المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		ت	%	ت	%	ت	%				
١.	قللت مواقع التواصل الاجتماعي من مشاركتي في تناول الطعام مع الوالدين	143	41.8	110	32.2	89	26	738	2.15	71.6	٩
٢.	الافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلل من جلوسي مع الوالدين	179	52.3	109	31.9	54	15.8	809	2.36	78.6	٣
٣.	عملت مواقع التواصل الاجتماعي على ضعف تواصلي مع الوالدين	169	49.4	112	32.7	61	17.8	792	2.31	76.9	٤
٤.	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي من عدم السماع لنصائح الوالدين	175	51.2	99	28.9	68	19.9	791	2.31	76.9	٥
٥.	زادت مواقع التواصل الاجتماعي ابتعادي عن الوالدين	99	28.9	138	40.4	105	30.7	678	1.98	65.9	١٠
٦.	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث الكثير من الخلافات مع الوالدين	٢٠١	٥٨.٨	٨٦	٢٥.١	٥٥	١٦.١	830	2.42	80.6	١
٧.	يقيد والديّ حريتي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	١٧٢	٥٠.٣	٨٨	٢٥.٧	٨٢	٢٤	774	2.26	75.3	٦
٨.	عملت مواقع التواصل الاجتماعي على تجاهلي لتوجيهات الوالدين	١٨١	٥٢.٩	١٠٨	٣١.٦	٥٣	١٥.٥	812	2.37	78.9	٢
٩.	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بالتقليل من مشاهدتي للتلفاز مع الوالدين	١٤٤	٤٢.١	١٢١	٣٥.٤	٧٧	٢٢.٥	751	2.19	72.9	٧
١٠.	استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي يشعرني بضعف علاقتي مع الوالدين	١٤٠	٤٠.٩	١١٧	٣٤.٢	٨٥	٢٤.٩	739	2.16	71.9	٨
	المتوسط العام	١٦٠٣	٦٤.٨٪	١٠٨٨	٣١.٨٪	٧٢٩	٢١.٣٪	٧٧١٤	٢.٢٥	٧٤.٩٪	

يتضح من الجدول السابق أن آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين جاءت بدرجة متوسطة، مما يشير إلى أن الطلبة يرون بأن مواقع التواصل

الاجتماعي لها آثار سلبية على علاقتهم مع الوالدين، حيث تتوزع استجابات عينة الدراسة حسب متوسط مرجح بلغ (٢.٢٥) وقوة نسبية (٧٤.٩٪).

وقد جاءت العبارات رقم (٦، ٨، ٢) هي أكثر العبارات قوة وتحقيقاً بناءً على الترتيب ووفق المتوسط المرجح والقوة النسبية لكل عبارة حيث:

– جاءت العبارة رقم (٦) في الترتيب الأول والتي تشير إلى "ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث الكثير من الخلافات مع الوالدين"، بمتوسط مرجح (٢.٤٢) وقوة نسبية مقدارها (٨٠.٦٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي زادت من خلاقات الأبناء مع الوالدين.

– جاءت العبارة رقم (٨) في الترتيب الثاني والتي تشير إلى "عملت مواقع التواصل الاجتماعي على تجاهلي لتوجيهات الوالدين"، بمتوسط مرجح (٢.٣٧) وقوة نسبية مقدارها (٧٨.٩٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تجاهل الأبناء لتوجيهات الوالدين.

– جاءت العبارة رقم (٢) في الترتيب الثالث والتي تشير إلى "الافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلل من جلوسي مع الوالدين"، بمتوسط مرجح (٢.٣٦) وقوة نسبية مقدارها (٧٨.٦٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي عملت على تقليل جلوس الأبناء مع الوالدين.

– جاءت العبارة رقم (٥) في الترتيب الأخير والتي تشير إلى "زادت مواقع التواصل الاجتماعي ابتعادي عن الوالدين"، بمتوسط مرجح (١.٩٨) وقوة نسبية مقدارها (٦٥.٩٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي أبعدت الأبناء عن الوالدين.

ويفسر ذلك أن انشغال الأبناء بمواقع التواصل الاجتماعي جعلهم يقللون من تفاعلهم مع الوالدين وابتعادهم عنهم، وذلك بسبب ما تحققه هذه المواقع من اشباعات تغني عن التواصل مع الوالدين والحديث معهم، كما أنهم يجدون في هذه المواقع أسلوباً لقضاء وقت الفراغ مع أشخاص آخرين عبر العالم الافتراضي هرباً من التواصل مع الأهل بطريقة فعلية، بالإضافة إلى أن الأبناء يجدون مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً خصباً لممارسة كافة الأنشطة التي يريدونها دون مراقبة أو ملاحظة أو توجيه.

التساؤل الثاني: ما آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأخوة؟

تمت الإجابة على هذا التساؤل باستخدام التكرارات، والتكرار المرجح، والمتوسط الحسابي، والقوة النسبية، للتعرف على آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الوالدين، والجدول الآتي يوضح ذلك

جدول رقم (٥) آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الاخوة (ن=٣٤٢)

م	الفقرة	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		التكرار المرجح	الوسط المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		ت	%	ت	%	ت	%				
	عملت مواقع التواصل الاجتماعي على تقليل التفاعل مع اخوتي	102	29.8	119	34.8	121	35.4	٦٦٥	١.٩٤	٦٤.٦	٦
	أضعفت مواقع التواصل الاجتماعي من تبادل الأحاديث والحوار مع اخوتي	134	39.2	153	44.7	55	16.1	٧٦٣	٢.٢٣	٧٤.٣	١
	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ابتعادي عن اخوتي	115	33.6	125	36.5	102	29.8	٦٩٧	٢.٠٣	٦٧.٦	٢
	قللت مواقع التواصل الاجتماعي من مساعدتي لإخوتي	92	26.9	116	33.9	134	39.2	٦٤٢	١.٨٧	٦٢.٣	٨
	أضعفت مواقع التواصل الاجتماعي من ممارسة الأنشطة مع اخوتي	106	31	117	34.2	119	34.8	٦٧١	١.٩٦	٦٥.٣	٤
	ابعدتني مواقع التواصل الاجتماعي من الجلوس مع أخوتي على مائدة الطعام	99	28.9	133	38.9	110	32.2	٦٧٣	١.٩٦	٦٥.٣	٣
	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الشجار مع أخوتي	93	27.2	116	33.9	133	38.9	٦٤٤	١.٨٨	٦٢.٦	٧
	استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي قلل من فترات اللعب مع أخوتي	101	29.5	123	36	118	34.5	٦٦٧	١.٩٥	٦٤.٩	٥
	المتوسط العام	٨٤٢	٣٠.٧٪	١٠٠٢	٣٦.٦٪	٨٩٢	٣٢.٦٪	٥٤٢٢	١.٩٧	٦٥.٩٪	

يتضح من الجدول السابق أن آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأخوة جاءت بدرجة متوسطة، مما يشير إلى أن الطلبة يرون بأن مواقع التواصل الاجتماعي

لها آثار سلبية على علاقتهم مع الأخوة، حيث تتوزع استجابات عينة الدراسة حسب متوسط مرجح بلغ (١.٩٧) وقوة نسبية (٦٥.٩٪).

وقد جاءت العبارات رقم (٢، ٣، ٥) هي أكثر العبارات قوة وتحقيقاً بناءً على الترتيب ووفق المتوسط المرجح والقوة النسبية لكل عبارة حيث:

– جاءت العبارة رقم (٢) في الترتيب الأول والتي تشير إلى "أضعفت مواقع التواصل الاجتماعي من تبادل الأحاديث والحوار مع اخوتي"، بمتوسط مرجح (٢.٣٣) وقوة نسبية مقدارها (٧٤.٣٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي قللت من تبادل الأخوة لأطراف الحديث نتيجة لانشغالهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

– جاءت العبارة رقم (٣) في الترتيب الثاني والتي تشير إلى "ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ابتعادي عن اخوتي"، بمتوسط مرجح (٢.٠٣) وقوة نسبية مقدارها (٦٧.٦٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى ابتعاد الأخوة عن بعضهم والاكتفاء بالاشباعات التي تحققها مواقع التواصل الاجتماعي.

– جاءت العبارة رقم (٥) في الترتيب الثالث والتي تشير إلى "ابعدتني مواقع التواصل الاجتماعي من الجلوس مع أخوتي على مائدة الطعام"، بمتوسط مرجح (١.٩٦) وقوة نسبية مقدارها (٦٥.٣٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي جلعت الأخوة لا يجلسون مع بعضهم البعض لتناول الطعام.

– جاءت العبارة رقم (٤) في الترتيب الأخير والتي تشير إلى "قللت مواقع التواصل الاجتماعي من مساعدتي لإخوتي"، بمتوسط مرجح (١.٨٧) وقوة نسبية مقدارها (٦٢.٣٪)، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي جعلت الاخوة لا يساعدون بعضهم نتيجة لانشغالهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن تفسير ذلك أن استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي أضعف علاقتهم ببعضهم، فأصبحوا يلجؤون إلى مواقع التواصل الاجتماعي للترفيه والتسلية واللعب بعيداً عن ممارسة الأنشطة المختلفة على أرض الواقع، كما أنهم يرون بأن هذه المواقع جعلتهم قادرين على اختيار الأشخاص الذين يتفاعلون معهم ويقضون معهم الوقت بما يناسبهم، الأمر الذي أدى إلى ابتعاد الأبناء عن بعضهم البعض وإيجاد مساحات لهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

التساؤل الثالث: ما آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأقارب

جدول رقم (٦) آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأقارب

(ن=٣٤٢)

م	الفقرة	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		التكرار المرجح	الوسط المرجح	القوة النسبية	الترتيب
		ت	%	ت	%	ت	%				
١.	قللت استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي قلل من رغبتي في زيارة الأقارب	138	40.4	103	30.1	101	29.5	721	2.10	69.9	3
٢.	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بالابتعاد عن التعامل مع الأقارب	129	37.7	107	31.3	106	31	707	2.06	68.6	6
٣.	أضعفت مواقع التواصل الاجتماعي معرفتي بأخبار الأقارب	184	53.8	96	28.1	62	18.1	806	2.35	78.3	1
٤.	قللت مواقع التواصل الاجتماعي من انجذابي لأحاديث الأقارب	121	35.4	98	28.7	123	36	682	1.99	66.3	10
٥.	استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي قلل من اهتمامي بأوضاع الأقارب	131	38.3	112	32.7	99	28.9	716	2.09	69.6	4
٦.	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بعدم اهتمامي بمشاكل الأقارب	120	35.1	121	35.4	101	29.5	703	2.05	68.3	7
٧.	قللت مواقع التواصل الاجتماعي من التعلق بالأقارب	114	33.3	120	35.1	108	31.6	690	2.01	66.9	9
٨.	أضعفت مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلي مع الأقارب	120	35.1	140	40.9	82	24	722	2.11	70.3	2
٩.	عملت مواقع التواصل الاجتماعي بابتعادي عن الأقارب	128	37.4	116	33.9	98	28.7	714	2.08	69.3	5
١٠.	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بانزعاجي من الأقارب بسبب زيارتهم الكثيرة والمتأخرة	128	37.4	98	28.7	116	33.9	696	2.03	67.6	8
١١.	استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي زاد من مشاجرتي مع الأقارب	105	30.7	113	33	124	36.3	665	1.94	64.6	11
	المتوسط العام	١٤١٨	٪٣٧.٦	١٢٢٤	٪٣٢.٥	١١٢٠	٪٢٩.٧	٧٨٢٢	٢.٠٧	٪٦٩.١	

يتضح من الجدول السابق أن آثار استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم مع الأقارب جاءت بدرجة متوسطة، مما يشير إلى أن الطلبة يرون بأن مواقع التواصل

الاجتماعي لها آثار سلبية على علاقتهم مع الأقارب، حيث تتوزع استجابات عينة الدراسة حسب متوسط مرجح بلغ (٢.٠٧) وقوة نسبية (٦٩.١٪).

وقد جاءت العبارات رقم (٣، ٨، ١) هي أكثر العبارات قوة وتحقيقاً بناءً على الترتيب ووفق المتوسط المرجح والقوة النسبية لكل عبارة حيث:

– جاءت العبارة رقم (٣) في الترتيب الأول والتي تشير إلى "أضعفت مواقع التواصل الاجتماعي معرفتي بأخبار الأقارب"، بمتوسط مرجح (٢.٣٥) وقوة نسبية مقدارها (٧٨.٣٪)، وهذا يدل على الطلبة لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة اخبار أقاربهم والتواصل معهم.

– جاءت العبارة رقم (٨) في الترتيب الثاني والتي تشير إلى "ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بانزعاجي من الأقارب بسبب زيارتهم الكثيرة والمتأخرة"، بمتوسط مرجح (٢.١١) وقوة نسبية مقدارها (٧٠.٣٪)، وهذا يدل على الابتعاد عن مواقع التواصل الاجتماعي بسبب زيارة الأقارب لفترات طويلة يشعر الطلبة بالانزعاج والقلق.

– جاءت العبارة رقم (١) في الترتيب الثالث والتي تشير إلى "قللت استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي قلل من رغبتي في زيارة الأقارب"، بمتوسط مرجح (٢.١٠) وقوة نسبية مقدارها (٦٩.٩٪)، وهذا يدل على الطلبة يكتفون بالدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي والتواصل من خلالها مع الآخرين من مختلف دون حاجاتهم إلى زيارة الأقارب.

– جاءت العبارة رقم (١١) في الترتيب الأخير والتي تشير إلى "استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي زاد من مشاجرتي مع الأقارب"، بمتوسط مرجح (١.٩٤) وقوة نسبية مقدارها (٦٤.٦٪)، وهذا يدل على أن تواصل الطلبة مع أقاربهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وتوجيهاتهم وملاحظاتهم تزيد من مشاجرتهم معهم.

ويمكن تفسير ذلك أن الطلبة يحاولون بناء علاقات مع الآخرين بعيداً عن الأقارب، وذلك لقدرتهم على التواصل مع أشخاص يشتركون معهم بالاهتمامات والأفكار، كما أنهم لا يحتاجون إلى لقائهم واقعياً والخروج معهم لممارسة الأنشطة، كما أن الطلبة لا يشعرون بالارتياح عند تواجد الأقارب على مواقع التواصل الاجتماعي خوفاً من التدخل بخصوصياتهم ومنعهم من ممارسة الأنشطة التي يرغبون بها.

الثالثة عشر: التوصيات

١. توعية الأطفال بطريقة المثلى لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها في بناء العلاقات الاسرية وزيادة التفاعل الأسري.

٢. إقامة مؤتمرات وندوات تساهم في بيان مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة مفرطة من قبل الأطفال، وحث الوالدين على متابعة ومراقبة الأطفال عند استخدام هذه المواقع، وضرورة محاورتهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة سليمة،

٣. توعية الأسر بأهمية التماسك الأسري والحرص على الحوار والجلوس مع الأهل وترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتى لا تؤثر على البناء الاجتماعي للأسرة.

٤. العمل على توعية الأطفال بما يمكن القيام به من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وتوجيههم لاستغلالها بطريقة إيجابية تزيد من تفاعلهم مع الأسرة والأقارب.

٥. وضع برامج إرشادية تعالج الاستخدامات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر على الأسرة.

المراجع

١. أبو سلمان، معن محمد. (٢٠١٧). *أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك: دراسة ميدانية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

٢. أبو يعقوب، شدان. (٢٠١٥). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

٣. البرجي، هشام. (٢٠١٥). *تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة.

٤. بن عويشة، زوبيدة. (٢٠١٩). أثر استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية – دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة وطالبات جامعة الجزائر ٢-. *مجلة مقاربات*، ٥(٣)، ٢١٩-٢٤٨.

٥. بواعنه، ليلى. (٢٠٢١). *تأثير استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعية على علاقتهم الأسرية والاجتماعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

٦. تركو، محمد. (٢٠٢٠). اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو استخدام أطفال الفئة العمرية (٥-١٢) سنوات لمواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة جامعة دمشق*، ٣٦(٢)، ٩٩-١٣٨.

٧. ذياب، سليمة، والأزهر، ضيف. (٢٠٢٠). شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية الأسرية من وجهة عينة من المتزوجات: دراسة استكشافية ببلدة الرقم بولاي الوادي. *مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٢(٥)، ١٨٥-١٩٤.

٨. رحماني، نعيمة، ودهيمي، زينب. (٢٠١٢). *التنشئة الانترناتية للمراهق*. دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع.

٩. رمضان، عصام جابر. (٢٠١٧). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٦(٢)، ٤٥-٦٢.

١٠. زاهر، فاطمة الزهراء عبد الرحمن. (٢٠١٨). وسائل الاعلام والتواصل وتأثيرها على السلوك الاجتماعي لدى الأطفال. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، ١ (١)، ٣٠-٥٦.

١١. ساري، حلمي خضر. (٢٠٠٨). تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري. *مجلة جامعة دمشق*، ٢٤ (١-٢)، ٢٩٥-٣٥١.

١٢. شريف، ندوى محمد، وعبد، رشا خليل، وقادر، آريان عبد الوهاب. (٢٠٢٣). الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني وطبيعة العلاقات الأسرية. *مجلة العلوم النفسية*، ٣٤ (٢)، ٣٩٥-٤٢٠.

١٣. الشمري، منوه فهد. (٢٠٢٣). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى عينة من الشباب في مدينة تبوك. *مجلة تطوير الأداء الجامعي*، ٢٣ (١)، ١٢٩-١٤٨.

١٤. العبادي، إيمان. (٢٠٢٠). *التقبل الاجتماعي والتنظيم الانفعالي لدى طفل الروضة*. مركز الكتاب الأكاديمي.

١٥. عبد العزيز، نورة توفيق. (٢٠٢١). العلاقات الافتراضية وأثرها في العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمحافظة أسيوط. *المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط*، (٧٩)، ١٤٧-١٧٠.

١٦. عبد المجيد، محمد، وعبد اللطيف، وجدي. (٢٠٠٣). *الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب*. دار المصطفى للنشر والتوزيع.

١٧. عبود، علي أحمد. (٢٠٢٣). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين في محافظة عجلون-الأردن. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ٤ (٣)، ٧٥٩-٧٧٤.

١٨. عسيري، علي. (٢٠٠٤). *الآثار السلبية لاستخدام الشباب للإنترنت* (ط. ١). مركز الدراسات والبحوث-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٩. غزال، مريم، وشعوبي، نور الهدي. (٢٠١٤). *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

٢٠. القبيسي، لمى، (٢٠١٤). *الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مستخدمات وغير مستخدمات التوتير*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢١. الكتبي، عائشة علي، ومصطفى، زيزيت. (٢٠٢٣). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي: دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٢٠ (٤)، ٣٩٠-٤٢٠.

٢٢. لطفي، حسناء محرم. (٢٠١٥). *تأثير تكنولوجيا الاتصال على البنية الأسرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، المنصورة.

٢٣. مزيد، بهاء الدين. (٢٠١٢). *المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية كتاب الوجود نموذجاً*. جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٢٤. مطالقة، أحلام، والعمري، رائفة. (٢٠١٨). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون*، ٤٥(٤. ٢)، ٢٦٣-٢٨٣.

٢٥. نخبة من المتخصصين. (٢٠٠٩). *علم الاجتماع الأسري*. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

٢٦. هتيمي، حسين محمود. (٢٠١٥). *العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي* (ط. ١). دار أسامة للنشر والتوزيع.

٢٧. اليوسف، أسماء عصام. (٢٠١٧). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في محافظة إربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

28. Ali, R. (2016). Social Media and Youth in Pakistan: Social Media and Youth in Pakistan: Implications on Family Relations. *Global Media Journal*, 14(24:26), 1-6.
29. Boyd, D. (2008). Why youth (heart) social network sites: The role of networked publics in teenage social life. *YOUTH, IDENTITY, AND DIGITAL MEDIA, David Buckingham, ed., The John D. and Catherine T. MacArthur Foundation Series on Digital Media and Learning, The MIT Press, Cambridge, MA*, 2007-16.

30. Gupta, S., & Bashir, L. (2018). Social networking usage questionnaire: development and validation in an Indian higher education context. *Turkish Online Journal of Distance Education*, *19*(4), 214-227.
31. Iwamoto, D., & Chun, H. (2020). The emotional impact of social media in higher education. *International Journal of Higher Education*, *9*(2), 239-247.
32. Xin, M., Xing, J., Pengfei, W., Houru, L., Mengcheng, W., & Hong, Z. (2018). Online activities, prevalence of Internet addiction and risk factors related to family and school among adolescents in China. *Addictive behaviors reports*, 7, 14-18.